

التصورات والمفاهيم الأساسية لسيمياء

السرد والخطاب

أ. خيرة عون.
كلية الآداب واللغات.
جامعة منتوري- قسنطينة.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمنطلقات الأولية لسيمياء السرد والخطاب، التي لا يمكن للدارس/المحلل المبتدئ تجاهل بعضها أو فصله عن البعض الآخر، لأن تلك المنطلقات ترد على شكل تصورات ومفاهيم متصلة ومتداخلة فيما بينها من جهة، ومن جهة أخرى مستندة إلى خلفية معرفية متعددة، كمفاهيم البنية والبنية والسردية والخطاب/النص، وما تعلق به من مفاهيم أخرى كالانسجام والتلاحم والتشاكل، وكذلك مفاهيم المستوى التحليلي والتقطيع... إلخ، تلك المفاهيم التي تتأزر لتجعل من سيمياء السرد والخطاب جهازا نظريا وعمليا متكاملًا.

RESUME :

Cette étude a pour but la présentation et la discussion des points de départ de la sémiotique narrative et discursive, tout en les rattachant aux disciplines sources avec lesquelles la sémiotique narrative et discursive partage certains concepts tels que : structure, structuration, texte\discours, cohésion, cohérence, isotopie , niveau d'analyse , segmentation... etc .

مقدمة:

تعدّ التصورات والمفاهيم الأساسية لسيمياء السرد والخطاب، التي تجعل منها نظرية متميزة المفاتيح الأولى، التي لا بدا للقارئ من امتلاكها، حتى يتأهل للتعمق في النظرية السيميائية، على النحو الذي يفيد في مقاربة النصوص السردية على اختلاف تجليها، إذ أن القارئ المبتدئ، تستوقفه هذه التسمية: >>سيمياء السرد والخطاب<< طويلاً، فيتساءل حولها، ويجد نفسه مجبراً على التعامل مع ثلاثة مصطلحات، أولها السيميائية، وثانيها السرد، وثالثها الخطاب، بوصفها تحليل عل فروع معرفية متباينة ومتصلة في ذات الوقت، كما يتحتم عليه إدراك العلاقة أو العلاقات التي تعقدها هذه الفروع، ليتسنى له الحصول على معرفة واعية وواضحة، فهو مدعو إلى ضرورة الإدراك الكامل لما بين كل من السيميائية وعلم السرد (narratologie) ولسانيات الخطاب (linguistique du discours)، كفرع من النظرية اللسانية العامة، من روابط وعلاقات، لذا وجب الوقوف عندها، لتقديمها وتوضيحها وإبراز العلاقات القائمة بينها، عبر ما يصل بينها من تصورات ومفاهيم، ولعل السؤال الذي يطرحه القارئ المختص، والذي مفاده: لماذا يكرر عرضها؟ ولماذا يعاد طرحها؟ بعد أن عرضت من طرف بعض الدارسين، وتكون الإجابة من خلال تقديم بعض الأسباب التي تستدعي الوقوف عندها على النحو الآتي:

أ - إن نظريتي السرد والسيميائية السردية ظهرت في سياق واحد، مما يجعلهما متصلتين شديد الاتصال بوجه أو بآخر، على الرغم من أن لكل منهما خصوصيات ومحددات، لقد ظهرت في المرحلة البنيوية (مرحلة اللسانيات)، حينئذ كانت هذه الأخيرة تحتل مركز الصدارة، كنظرية وكمناهج، في وصف اللغة وتحليلها، ولا غرو أن يتأثر كل منهما بها، وأن يتبلور في جو سمته الأولى علمية المنهج وموضوعيته، وأن ينحو كل منهما كعلم خاص بالسرد أو الحكيم، نحو التميز عن غيره من الاتجاهات النقدية الأخرى، خاصة منها النقد الموضوعاتي، والتحليل النفسي للنصوص الأدبية.

ليبقى السياق وحده محل التقاء العلمين السرديين، رغم تفرد كل منهما في تحديده للمفاهيم المشتركة، كمفهوم السردية (narrativité)، ومفهوم البنية السردية للنص (structure narrative)، وانتظام وحداتها، وموقعهما من البنية السطحية، وغيرها من المفاهيم الأخرى، مما يجعل تحديد البنية السردية متضمناً لقضايا مشتركة يمكن اعتمادها بعد فرزها.

إن مفاهيم سيمياء السرد والخطاب، مفاهيم يلتقي حولها علم السرد والسيمائية واللسانيات والظاهراتية (phénoménologie) والمنطق، ونظرا لكون هذه النظريات قد انتقلت إلينا، بعد التحولات التي عرفها كل منها والتي استغرقت زمنا، فإن طرق انتقالها في علاقاتها بالزمن وبالناقل (المترجم) لهذه الحقول المعرفية محل نقاش وموضع حكم من طرف المختصين فيها: >>إن نظريات السرد مثلها مثل أي نظرية: لها حدودها وأفاقها وقواعدها الخاصة وعدم الوعي بذلك لدى المترجم والمحلل لا يمكنه إلا أن يجعل >> نقل >> هذه النظريات عائقا أمام إنتاج أي معرفة جديدة وهذا واقع الحال السائد، لذلك ما أن تظهر نظريات جديدة حتى نجد أنفسنا نحري وراءها ونمارس الطريقة نفسها في عملية النقل ومع مرور الزمان حين نتساءل عما أنجزنا نقلنا أنفسنا أمام دائرة مغلقة، إننا ننقل النظريات تماما كما تنتقل إلينا مختلف المنتوجات التي تصلنا من الغرب نوظفها بأي طريقة ريثما تظهر نظرية جديدة...إننا نتعامل مع النظريات والعلوم باعتبارها وسائل وأدوات ويفيد هذا أنها قابلة للاستبدال والتغيير كلما ظهر ما هو أكثر منها تطورا، إنه تصور استهلاكي محض. وعندما لا نتبين الأبعاد والخلفيات والمضامين المعرفية الكامنة وراء أي نظرية لا يمكن لطريقة نقل هذه النظريات إلا أن تكون سلبية محدودة<<(1).

استنادا إلى ما ذكر بشأن التعامل مع العلم والمعرفة، وتفاديا للسطحية، التي مبعثها الاندفاع والتسرع اللذان يجعلان من النتائج المحققة بهذه الطريقة، حقائق نهائية تؤدي إلى طي الإشكاليات وغلق باب الاجتهاد، وهو الخطأ الذي أشار إليه أحد الباحثين الذين ساهموا في نقل النظرية اللسانية إلى الثقافة العربية متعجبا ومتسائلا: >>ما هذا الإحساس الغريب عند اللسانيين من شاب منهم ومن شب بخطورة الظرف وضرورة التجند، دون انقطاع أو فتور؟ ما هذه السرعة التي تطوى بها الإشكاليات وما هذا القلق والتوتر المستمر الدائم؟>>(2). يعاد طرح المفاهيم الأساسية التي تستند إليها سيمياء السرد والخطاب مع ربطها قدر الإمكان بخلفياتها، التي تظل المفاهيم بوصفها أجزاء للنظرية ككل، وتصوراتها لوقائع الفعل السيميائي في شموليته، في غيابها متسمة بالغموض والانغلاق اللذين يردان إلى أبعادها المرجعية والمعرفية والمنطقية والمنهجية، المتعددة المنابع، حيث ترد إلى علوم شتى منها: الفلسفة والفينومينولوجيا والبسيكولوجيا والإثنولوجيا والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا واللسانيات وعلم أصول المعرفة ونظريات الإدراك، ويكون الوقوف

عندها بشيء من التأني والبيداغوجية، بما يسمح ببناء العلاقات القائمة بين تلك المفاهيم، ويوفر للقارئ تحصيلاً معرفياً واعياً يمكنه من الممارسة المجدية، عند مقارنته للنصوص على اختلافها، لأن التحصيل السطحي ينعكس انعكاساً مباشراً على الممارسة أي أن توظيف تلك المعرفة السطحية لا يحقق نتائج مقنعة ومرضية.

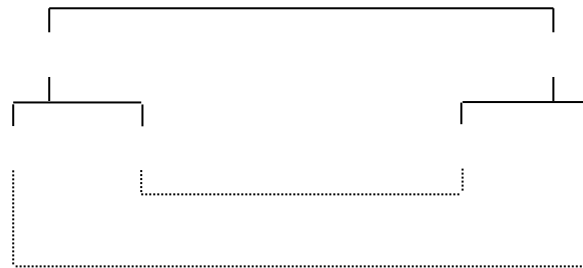
تبدو المفاهيم الأساسية لسمياء السرد والخطاب منتظمة انتظاماً خاصاً انطلاقاً من الهدف الأول للتحليل السيميائي، المتمثل في الكشف عن معاني الخطاب/النص، مما يجعل من النظرية السيميائية نظرية خاصة بالمعنى (*théorie du sens*)، حيث يرتبط ضمنها مفهوم البنية بمفهوم الخطاب/النص، وبمفهوم المستوى التحليلي الذي وفقه يتم تقسيم الخطاب السردى إلى مستويين بارزين: البنية السطحية بمكوناتها السردية والخطابية والبنية العميقة بمكوناتها الدلالية، إذ تكون هذه المفاهيم بمثابة المنطلقات الأولى، التي تحظى بتحديدات أولية نعرضها على النحو الآتي:

1 - التحليل السيميائي للنصوص هدفه هو المعنى:

تنطلق السيميائية من فرضية مفادها أن ملامسة المعنى تتحدد بالشكل لا بالمادة (3)، هذا التصور الذي انتهى إليه دي سوسير، والذي بنى عليه يلمسليف نظريته لتحليل النص، باعتبارها تناقض النظرية التقليدية الآخذة بالتعارض القائم بين اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون، التي تعتبر النص وعاء يحوي مضموناً ما.

إن التصور الحديث للسيرورة السيميائية (*sémiosis*) أو للوظيفة السيميائية، يقر بأن رؤية العالم ووصفه يتمان عبر تقسيمات خاصة ومتنوعة بتنوع المجتمعات البشرية والثقافات، وفقاً لتفرد العلاقة التي يقيمها هذا المجتمع أو ذاك مع العالم الخارجي، في إطار المكان والزمان، ويلخص التصور الجديد للعلاقة الموجودة بين مادة المضمون والشكل الذي تتخذه هذه المادة، سواء تعلق الأمر بالدليل اللغوي أو بالنص السردى، بوصفه علامة أو دليلاً متميزاً، وتوضح العلاقة بين ماهية المضمون والشكل الذي يبلوره من خلال الرسم التالي (4):

الدليل



المضمون

التعبير

ماهية

شكل

شكل

ماهية

الشكل السيميائي

المادة

ما دامت قضية المعنى وتوليد الدلالات هي المحور الرئيسي للنظرية السيميائية، تأتي مقولتها الأساسية متمثلة في كون المعاني لا تستنبط من سطح النص، وإنما يكون استنباطها مستندا إلى نظرة توليدية، إذ حاول غريماس ربط صريح النص بالضماني، انطلاقا من النواة الدلالية (noyau sémémique) في علاقتها بالبنية الأولية للمعنى (structure élémentaire de la signification)، لتصبح الدلالة الأصولية العميقة (sémantique fondamentale profonde)، هي الماهية أو الجوهر الدلالي، أما علاقتها بالخطاب / النص فهي علاقة توليدية، وإن كانت البنية السردية قائمة بذاتها، مستقلة عن طرق تجليها في النصوص، باعتبارها جذعا مشتركا بين الأشكال السردية بصفة عامة، فإن ظهور هذه البنية لا يتم إلا من خلال وحدات لغوية متماسكة ومنظمة عبر الخطاب، ومن هنا تتطابق الوحدات السردية مع الوحدات اللغوية، ومن خلال هذه التطابق يرتبط تحليل النصوص السردية بتحليل الخطاب على وجه الإطلاق، وما دام التحليل السيميائي محايا أو ملازما للخطاب، وما دام هدفه الأول هو البحث عن كيفية اشتغال⁽⁵⁾ المعنى في إطار النص، دون الاهتمام بالعلاقة الرابطة بينه وبين مرجعيته الخارجية، حيث يصبح معناه مجرد آثار معنوية (effets de sens) ناتجة عن لعبة العلاقات القائمة بين المكونات الثلاثة التي يتوفر عليها النص (المكون السردية، المكون الخطابية، المكون الدلالي) والتي تتشكل عبرها صيغة المعنى، إنه - أي التحليل السيميائي - مساهمة للنص عن طريقته في تدليله عما يدل عليه، إنه البحث عن جذور المعنى، وذلك بقلب النص رأسا على عقب، قصد النفاذ إلى القواعد التي تحكم المعنى وتحدد شكله، بحثا عن المعنى، وإن لم يكن بحثا عن المعنى الحقيقي أو الصحيح أو المنفرد.

2 - التحليل السيميائي تحليل للخطاب/النص:

الدراسة السيميائية هي دراسة للخطاب أو النص، وهي تختلف عن الدراسة البنيوية للجملة، حيث تنحصر في البحث عن نظام انتاج الخطابات والنصوص، وبالتحديد عن الكفاءة الخطابية (compétence discursive)، وهي لا تفرق بين الخطاب والنص بوصفهما مصطلحين مختلفين، بل تجعل من اختلافهما شيئاً موحداً، وفق تصورهما المحدد لكل منهما كما يظهر ذلك لدى السيميائيين الأخذين بتصورات غريماس حيث يسمون دراساتهم تارة بـ: <<تحليل سيميائي للنصوص: analyse sémiotique des textes>> كما هي الحال عند جماعة أنترفرن، وتارة بـ: <<السيميائية السردية والنصية: sémiotique narrative et textuelle>> لدى كلود شابرول (6)، وتارة أخرى بـ: <<محاولات في السيميائية الخطابية:

essais de sémiotique discursive>> عند فرنسوا راستي، وغير هؤلاء ممن تضمنت عناوين دراساتهم مفهومي الخطاب والنص، تلك الدراسات التي تدعو إلى التساؤل حول مدى توافقها من حيث المضامين، ولكي يتسنى الوصول إلى إجابة نهائية، يجب الوقوف عند مصطلحي "خطاب" و"نص" لتأكيد التقائهما حول مفهوم واحد عند السيميائيين، من خلال الرجوع إلى الفرق القائم بينهما لدى السيميولوجيين واللسانيين والسيميائيين.

يفضل السيميولوجيون اللسانيون استعمال مصطلح ملفوظ "énoncé" وخطاب "discours" وملفوظ خطاب "énoncé discours" لأن مصطلح نص "texte" يبدو في مفهومه تارة عاماً وأخرى خاصاً، أما دي سوسير ويلمسليف ومن هذا حذوهما وانطلق من الثنائية لغة/كلام أو ماهية/شكل، فالنص هو القول "parole"، وهو عندئذ محدد بكونه نتيجة للفعل الكلامي الذي هو التلفظ "énonciation"، أما جاكبسون فهو يفضل العبارة الشفهية أو المنطوق، بوصف الخطاب مقابل لـ"النص" و"الملفوظ" لأن الخطاب لديه هو الحدث الأول، في حين يرى ويلمسليف أن التمييز بين المصطلحات الثلاثة على أساس الماهية الصوتية أو الخطية ليس ملائماً، ومن هنا فمصطلح "نص" يأتي عنده مرادفاً لمصطلح "خطاب"، ويطلق حتى على السيميائيات غير اللسانية (الطقوس، الرقص الرمزي... إلخ) (7).

إذا عدنا إلى المصطلحين عند بنفنيست، فإن الأمر يزداد غموضاً وتعقيداً بالنسبة لمصطلح خطاب، وكذلك عند غريماس إثر ربطه النص بمفهوم السردية، التي من خلالها يتسنى التمييز بين الخطابات السردية وغير السردية، حيث تعتبر السيميائية الخطاب عند مقاربتها الأولية لمفهومه، أنه مطابق للإجراء السيميائي (procès sémiotique)، بوصفه يندرج ضمن نظرية الخطاب من خلال الأحداث السيميائية (العلاقات، الوحدات، العمليات... إلخ)، هذه الأحداث المتموضعة على المحور النظمي، خاصة إذا تعلق الأمر بسيميائيتين كبيرين (السيميائيات اللسانية وغير اللسانية)، فالإقتصار على الأولى يؤدي إلى الاعتقاد بأن الخطاب هو موضوع معرفة للسانيات الخطاب، وهو وفقاً لهذا التصور مرادف لـ "نص"، حيث أن بعض اللغات الأوروبية التي لم تجد معادلاً لمصطلح خطاب، اكتفت بمصطلح "نص"، مما أفرز ما يسمى باللسانيات النصية (textuelle linguistique)، كما ترتب عنه أيضاً مفهوم "النصية" (textualisation)، المتمثل في مجموع الإجراءات التي تشكل "نحو النص" (syntaxe textuelle)، والتي تخص وجود الخطاب قبل تجليه عبر سيميائية معينة، حيث أنه يرد على شكل تمثيل دلالي (représentation sémiotique)، مستقل عن صيغ تجليه، فمفهومه إذا لا يتحدد استناداً إلى التجلي (manifestation)، باعتبار أنه متقدم على التجلي، أما النصية فهي تمثل لحظة معينة من المسار التوليدي، ومعنى هذا أنها مرحلة من المسار الكلي المؤدي إلى الانتقال من البسيط إلى المركب، أو من التجريد إلى التصوير⁽⁸⁾.

3 - مفهوم "الاتساق" (cohésion) والانسجام (cohérence):

الاتساق والانسجام مفهومان خاصان بالنص ومرتبطان بالنصية، ويحظيان بأهمية بالغة لدى نظرية تحليل الخطاب وكذلك لسانيات النص وعلم النص ونحوه، إذ لا يمكن تجاهلهما وما يتصل بهما من مفاهيم أخرى كالترايط والتعلق والتشاكل والتقاطب، عند التعامل مع النص، فالمقصود باتساق النص ذلك التلاحم الشديد بين الأجزاء المشكلة له، الذي يتحقق بواسطة الأدوات اللغوية الشكلية، بوصفها روابط تضمن اتصال جزء من النص بغيره من الأجزاء الأخرى، وبالنص كبنية مغلقة، ذات بعد خطي: >يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة

لجزء من خطاب أو خطاب برمته ومن أجل وصف اتساق الخطاب/النص يسلك المحلل/الواصف طريقة خطية من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته راصداً الإشارات المحيلة إحالة قبلية وبعدية، مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة، كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك وهلم جرا كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متحداً⁽⁹⁾.

يبدو الانسجام أعم من الاتساق، لأن هذا الأخير جلي ظاهر في النص اللغوي المكتوب على الأخص، عبر الوسائل والأدوات المعروفة في نحو اللغات، إذ يتجسد الانسجام عن طريق العلاقات الخفية التي تفترض من المحلل/الواصف تجاوز التجلي اللساني والمرور إلى باطن النص المولد لظاهره، حيث يربض الانسجام كامناً في المضمون الكلي أو البنية الدلالية الكلية للنص/الخطاب، ومن هنا تصبح الأدوات اللغوية غير كافية للنفاذ إلى بنيته الدلالية: >>ومن ثم وتأسيساً على هذا التمايز تصبح بعض المفاهيم مثل موضوع الخطاب والبنية الشكلية والمعرفة الخفية بمختلف مفاهيمها حشواً إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص/الخطاب والعكس صحيح أي أن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب والبنية الشكلية... لمعطى لغوي⁽¹⁰⁾.

يستمد النص إذن وجوده ومفهومه من منظورين: الأول هو منظور اللسانيات العامة والثاني هو منظور لسانيات الخطاب، حيث يوصل في هذا الإطار بالنصية والاتساق من جهة، ومن جهة أخرى بالترابط والانسجام والبنىات الكلية، باعتبارها تجسد الصعيد الدلالي من الخطاب، ويبقى الصعيد التداولي متضمناً للسياق والأفعال الكلامية وتداوليات الخطاب والأفعال الكلامية الكلية.

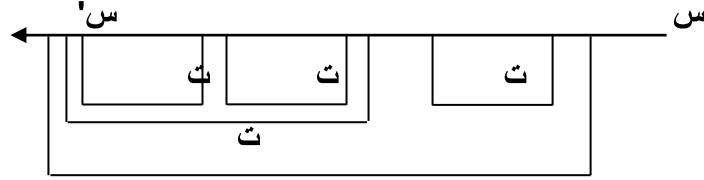
إذا كان النص في مفهومه المبدئي يعد متتالية "séquence" من الجمل متلاحمة من خلال العلاقات القائمة بين عناصرها، حيث تعقد تلك العلاقات بين العنصر الواحد والعناصر الأخرى السابقة أو اللاحقة له، وبين عنصر ومتتالية بأكملها سابقة أو لاحقة، فإن الأخذ بظاهر العلاقة بين الجمل لا يعني أن النص متتالية من الجمل، بل هو وحدة دلالية، وليست الجملة إلا وسيلة يتحقق بها النص، زيادة على كون كل نص يتوفر على خاصيته كنص، تلك الخاصية التي تتمثل في ما يسمى بـ: "النصية"، ولكي يتمتع بنصيته يجب أن يحتوي على عدد من الوسائل

اللغوية التي تخلق النصية: >«إذا كان النص يتكون من جمل فإنه يختلف عنها "نوعياً". إن النص وحدة دلالية وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصاً يمكن أن يطلق عليها "النصية" وهذا ما يميزه عما ليس نصاً، فلكي يكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة»< (11).

ذلك هو تصور النص في مظهره المادي، وعلى الرغم من أن البعض من الدارسين يرى أن بناء الفضاء النصي "espace textuel"، ليس له علاقة وثيقة بمضمون الحكى (منظور السرديين)، فإنه هو الذي يحكم تعامل القارئ معه عند استجلائه للمضمون المؤطر بأول كلمة في النص وآخر كلمة فيه: >«إن فضاء النص ليس له ارتباطاً وثيقاً بمضمون الحكى ولكنه مع ذلك لا يخلو من أهمية، إذ أنه يحدد أحياناً طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي أو الحكائي عموماً، وقد يوجه القارئ إلى فهم خاص للعمل»< (12).

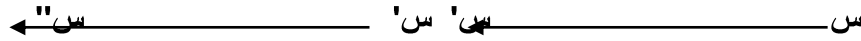
يبدو فضاء النص ضرورياً ولازماً لاستخراج المكون السردى وكذلك المكون الخطابى إذ يظهر البياض التنظيم الخطي للنص على شكل فقرات وصفحات أي على شكل مقاطع نصية صغرى وأخرى كبرى، هذه المقاطع التي تشكل بدورها مرة المقاطع السردية الصغرى "micro-séquences narratives"، ومرة المقاطع السردية الكبرى "macro-séquences narratives"، التي يطلق عليها في بعض الأحيان "المشهد" "scène"، وفي الأحيان الأخرى "حلقة" "épisode"، واستكمالاً لما ورد يدرج مفهوم التحويل "transformation" لدى السرديين، باعتبار أن النص قد يعرض عدة تحويلات ذات أنماط وأنواع مختلفة وفقاً للعلاقات الرابطة بين التحويلات (13) التي تكون إما:

أ - تراتبية (hiérarchiques)، حيث يرسى النص السردى على تحويل عام، يظهر عندما نقارن الوضعية النهائية للحكاية بالوضعية البدئية، لكننا خلال القراءة نصادف تحويلات أخرى تحدد وفقاً للتعريف الأساسى للحكاية، حكايات أخرى مدمجة ضمن الحكاية العامة، هذه الحكاية المدمجة يمكنها أن تحوي حكايات أخرى وتبدو هذه البنية التراتبية وفق الرسم التالي:



تحويل عام

ب - متتابعة (successives): فالحلقة هي الجزء من النص أو المقطع منه الذي يشكل حكاية بذاتها، والحكاية لا تحتوي تحويلا عاما فقط بل سلسلة من التحويلات، والوضعية الناتجة عن تحويل أول تشكل الوضعية البدئية التي يقوم عليها التحويل الموالي ويمكن رسم التحويلات المتتابعة على النحو الآتي:



إن التحليل استنادا إلى المقاطع يفيد في استجلاء طريقة الحكّي، أضف إلى هذا أن الفرق بين تقسيم النص إلى مقاطع أو حلقات يكمن في كون الأول يكشف عن طريقة الحكّي في حين أن الثاني يظهر المضمون السردّي أي بنية الأحداث المقدّمة (14).

كما يمكن ضبط تغيرات النص أو تحولاته من خلال رصد تغيرات نظامه في الحكّي، ويقتضي ذلك تلخيص زمنيته الداخلية وإبراز المقاطع الكبرى التي تشكل مع تحديد الامتداد الزمني لها، ويعني هذا أن دراسة النص الروائي لا تكون ذات دلالة فعلية إلا إذا طبقت على النص الكامل (macro-texte)، ويظل النص الأدبي يطرح صعوبات كثيرة متعلقة بالتقطيع، تلك الصعوبات التي اقترح غريماس تذليلها باللجوء إلى استعمال ما يسمى بـ "المقياس الفاصل" (critèredémarcatif) الذي استعمله في دراسته الموسومة بـ "موبسان: سمياء النص، تمارين تطبيقية" (15)، إذ تم تقطيع النص في هذه الدراسة حسب المواضع التي يلاحظ فيها انفصال أو اتصال زمني أو مكاني أو ممثلي أو منطقي، والمقصود بالاتصال أو الانفصال الزمني مفاده أن الحكاية إذا تم التلفظ بها في الحاضر يكون استعمال صيغة الماضي بمثابة اللاحقة (analepse) (16)، واستعمال صيغة المستقبل عبارة عن سابقة (prolepse) (17)، أما الانفصال أو الاتصال المكاني، فهو قائم على المؤشرات المكانية التي تدل من خلال تغير الأمكنة واستبدال مكان بمكان على ظهور مقطع

نصي جديد، في حين يتجسد الاتصال أو الانفصال الممثلي (conjonction ou disjonction actorielle) من خلال غياب أو ظهور أحد الممثلين، إذ بغيابه أو بظهوره يبرز مقطع نصي جديد، ويرى الدارسون الآخذون بالمنهج السيميائي أن هذه المقاييس ملائمة وسهلة الاستعمال على عكس غيرها من المقاييس الموظفة لدى المناهج الأخرى: >> وكل هذه المقاييس هي في الواقع أسهل استعمالا من مقياس الأغراض les thèmes الذي هو أكثر انتشارا في التحاليل التقليدية والكتب المدرسية... إن مثل هذه الاختيارات مشوب بالأحكام المسبقة، سواء على مستوى التقسيم الإيديولوجي أو على مستوى نفسية المقسم وحساسيته>> (18).

4 - التحليل السيميائي تحليل بنيوي:

استنادا إلى الدلالة البنيوية (sémantique structurale)، يمكن القول بأن المعنى لا يتأتى إلا من خلال الاختلافات التي تدل عليها العناصر الحاملة لهذه الاختلافات، ضمن الشبكة العلائقية التي تحكم العناصر، إنه المبدأ الذي أقره فردينان دي سوسير، والأرضية الأساسية التي أرسيت عليها الدلالة البنيوية، فالآثار المعنوية المدركة في الخطابات أو النصوص تفترض نظاما أو بنية قابلة لاكتساب شكل، هذا الشكل الذي لا يدرك إلا من خلال بنية محددة.

إن هذا المبدأ يخول لنا التسليم بأن عناصر النص لا يمكنها أن تحظى بدلالة ماء، بل ليس في مقدورها التدليل، إلا إذا وضعت في إطار تحدده لعبة علاقات الوصل والفصل بين هذه العناصر، وانطلاقا مما سبق يكون التحليل السيميائي للنصوص، تحليلا بنيويا لأنه يستهدف شكل المعنى (forme du sens) أو هندسته ولذا وجب الوقوف مرة أخرى عند مفهوم البنية، المتضمن لمفهومي الاتصال والانفصال، بوصفه قاعدة أساسية في التحليل السيميائي للنصوص، وذلك عبر ما يلي:

4 - 1 - مفهوم البنية في ارتباطه بإدراك الاختلافات:

يقول غريماس: >> نحن ندرك الاختلافات وبفضل هذا الإدراك يتشكل العالم أمامنا ولنا، لكن ماذا تعني بالضبط - على المستوى اللساني - عبارة إدراك الاختلافات؟

1 - إدراك الاختلاف يعني أن نأخذ على الأقل عنصرين متواجدين في نفس الوقت ومتزامنين.

2 - إدراك الاختلافات يعني لمس العلاقة الموجودة بين العنصرين وربطهما فيما بينهما بطريقة أو بأخرى.

من هنا يكون أول تعريف للبنية وهو المستعمل على العموم بأنها : حضور لعنصرين وللعلاقة التي بينهما.

يفرز هذا التعريف نتيجتين اثنتين:

أ - أن اتخاذ عنصر واحد لا يتضمن معنى.

ب - المعنى يفترض وجود العلاقة، إذ أن ظهور العلاقة بين العنصرين أو العناصر هي شرط ضروري لقيام المعنى.

إن كل تعميق لمفهوم البنية الأولية للمعنى يتطلب تحليل العناصر المكونة لتعريفها، لذا يجب اعتبار مفهوم العلاقة وكذلك مفهوم العنصر - الموضوع (terme-objet).

أما بالنسبة لعبارة حضور (présence) فهي غير قابلة للتحليل في هذا المستوى، فهي تتضمن طريقة وجود العناصر - الموضوعات (termes-objets) على صعيد الإدراك، والإدراك بدوره يقتضي التساؤل حول طبيعته، أما مفهوم التزامن فهو يتقيد بنفس الوضع حتى في حالة تجريده من الطابع الزمني.

3 - مفهوم الاتصال والانفصال (conjonction et disjonction).

تطرح بشأن العلاقة كمفهوم أساسي لقيام البنية ملاحظة مزدوجة:

أ - يشترط عند الجمع بين عنصرين موضوعين اشتراكهما في حد أدنى، يتمثل هذا الحد في التشابه بين العنصرين، وفي امتداده ليصل إلى حد التماثل (identité) أو التوحد.

ب - ولكي يتم التمييز بين العنصرين - الموضوعين، يجب أن يكونا مختلفين بطريقة أو بأخرى وهي مسألة موصولة بالاختلاف واللاتماثل (différence et non-identité).

ج - مفهوم العلاقة يبرز طبيعته المزدوجة المتمثلة في المتواصل (continu) والمنقطع (discontinu) أو الاتصال والانفصال.

ويظهر هذا الطابع المزدوج للعلاقة على كل المستويات اللسانية (الدلائل، الوحدات اللغوية، اللفاظ، الصوتيات)، وقد لا يتضح جانباً العلاقة أي الاتصال والانفصال بسهولة، لأن الأصعدة التي يتجسدان عبرها، لا تتجلى في بعض الأحيان إلا بالصعود إلى مستوى المحور الدلالي (axe sémantique)، كما هي الحال بالنسبة للتقابل الموجود بين اللفظيين (pas vs bas) فالعلاقة لا تظهر على مستوى الكلمتين بأكملهما بل تقتصر فقط على الصوتيين (p vs b) الذين لا يتم التمييز بينهما أو المقابلة بينهما إلا على مستوى محور (le voisement) أي اهتزاز الحبال الصوتية عند إنتاج أحد الصوتيين، ويعد المحور الدلالي القاسم المشترك بين العنصرين الموضوعين، وتتمثل وظيفته في تضمنه وجمعه للتمفصلات الداخلية (articulations intérieures) المنوطة به >> (19).

4 - 2 - بنية المعنى أو شكلته (structuration du sens):

يحيل مصطلح بنية من حيث مظهره الاشتقاقي على مصطلح بنية (structuration) بوصفه مرادفاً لمصطلح هيكلية، ويخصص للدلالة على الإجراء التكميلي لعملية الوصف، فهي مكملة للاختزال أو التقليل (réduction)، كما أنها أي البنية مفهوم مجد نظراً لمعناه الأصلي، المتمثل في تشكيل البنيات (la mise en structure)، الذي يطبق على وحدات المعنى المستخلصة عن طريق الاختزال، وإذا كان هذا الأخير يهدف إلى جرد وحدات المعنى (unités de sens) المتكافئة، والواردة عبر السياقات المتعددة، ويفترض تمثيل البنيات القابلة للوصف، فإن بناء المعنى أو شكلته من خلال المقابلة بين الوحدات المعنوية التي يتوفر عليها النص، يفترض بدوره الاختزالات المكملة.

إن التكامل المتبادل بين الإجراءين: البنية والاختزال، بوصفهما مرحلتين عند الوصف، يعرف بالتمفصل المركب للبنية الأولية للمعنى (structure élémentaire de la signification).

التحليل الوصفي أو الدراسة الوصفية يستلزم تمثيل الإجراءين المستعملين بطريقة متناوبة، تارة ندرك الاختزال وتارة ندرك كيفية استخراج البنيات، والمدونة

التي نخضعها للوصف قد تكون بسيطة، ونكتفي بصياغتها في بنيات مرة واحدة وقد تكون معقدة، يقتضي تشكيلها في بنيات المرور بمراحل متعددة وفي هذه الحال يأتي الوصف مجسدا عبر سلسلة من العمليات الوصفية الجزئية، متصلة فيما بينها بطريقة تراتبية، ويجب التنبيه إلى أن كل وصف جزئي يهدف إلى تنظيم المضامين السيميائية (contenus sémémiques)، التي يتم الحصول عليها عن طريق اختزال تمفصلات البنية الأولية للمعنى (20).

إن مفهوم البنية والبنينة، متصلان بمفهوم آخر ألا وهو مستوى التحليل (niveau d'analyse)، الذي يبدو تمثله من طرف الدارس ضروريا، وإن فاتته ذلك فهو يفقد القدرة على الوصف الدقيق والموضوعي، على الرغم من أن تمثله له، قد يواجه بقدر من الصعوبة، حيث يظهر المفهوم المذكور محل اخذ ورد من بين الاختصاصات التي تلتقي حول النص بوجه عام، والنص السردي بوجه خاص.

5-1 - تحديد المستوى التحليلي:

إن المقصود بالمستوى (niveau) هو ذلك الوضع الأفقي الذي يفترض وضعاً موازياً له، إذ يصاحب مصطلح مستوى أثر معنوي ذو طابع صوري وتجريدي، يعتمد كمفهوم إجرائي وعملي في اللسانيات والسيميائية، وهو في الاستعمال قريب من تسميات أخرى منها: (صعيد، وضع، درجة، رتبة، محور... الخ)، ويأتي تعداد المستويات المختلفة وتقديرها ابتداء من المحور الأفقي، وإسقاطه على المحور العمودي، سواء باتجاه العلو أو باتجاه العمق، إذ نحصل بموجب الاتجاهين على حالة أولى، تحدد المستويات الميتالغوية (méta-linguistique) أو الميتاسيميائية (méta-sémiotique)، أما الحالة الثانية فتتمثل في البنيات السطحية والبنيات العميقة، مع الإشارة إلى أن مفهوم السطح والعمق، في الدراسة السيميائية يخلو كلية من أي إحياء ميتا فيزيقي وإيديولوجي، وطبقا للسانيات البنيوية، نجد مفهوم المستوى محددا بصفة صارمة، فما دامت اللغة الطبيعية شكلا دالا، وبما أن كل سيميائية أو نظام دال، يقبل الوصف باعتباره كلا تراتبيا، فالمستوى عند بنفنيست وكذلك المرتبة عند يلمسليف، كل منهما مكون من وحدات مشتقة من رتبة واحدة، وتتحدد الوحدات التي يتألف منها المستوى بالعلاقات القائمة بينها، وهي علاقات من نوعين : الأولى توزيعية تخص علاقة الوحدات فيما بينها، أما الثانية فهي إدماجية (intégratives) تربط الوحدات الخاضعة في البداية لعلاقات توزيعية بوحدات ذات رتبة عليا .

يظهر مفهوم المستوى أساسيا، عند وضع إجراءات الوصف، ويتعذر التحليل المنسجم، حين انعدام تحديد المستويات، نظرا لتشعب العلاقات التركيبية التي تحكم مادة سيميائية معينة: (نص أدبي، رسم كاريكتوري، لوحة إشهارية، صورة، لوحة زيتية، فيلم... الخ).

وعلى غرار الإقرار بوجود المستويات لدى النحو التوليدي والمتمثلة في البنية السطحية والبنية العميقة، والمسافة القائمة بينهما، التي يجسدها المسار التوليدي (parcours génératif) المستند إلى مستويات التمثيل، ذات العدد غير المحدد مسبقا، توصلت السيميائية تدريجيا بفضل تحليلاتها للخطابات السردية، إلى إثبات وجود جذع مشترك قار ومستقل عن تجلياته عبر اللغات الخاصة (اللغات الطبيعية والسيميائيات غير اللسانية)، وانطلاقا من هذا الجذع المشترك، وضمن المسار التوليدي للنصوص، يأتي التمييز بين مستوى سيميائي عميق ومستوى خطابي سطحي، كما يتفرع المستوى العميق في حد ذاته إلى مستويات مختلفة، ومن هنا يكون المستوى العميق وحده متضمنا للبنىات السيميائية العميقة (تركيب أصولي ودلالة أصولية)، وللبنىات السيميائية السطحية (النحو السردى والدلالة السردية)، وتبدو هذه التميزات ذات مدى فرضي وإجرائي، كما تعكس الوضع العام للنظرية السيميائية في مرحلة من مراحل تشكلها (21)، موحية بإمكان تحديد المستويات بطريقة أكثر دقة، وصورتها من خلال تمثيلها عن طريق الفصل بينها، على النحو الذي يسمح باختزالها أو بمضاعفتها، ذلك التقليل أو المضاعفة اللذين نجد لهما أثرا ملموسا في الدراسات السيميائية التي أنجزها اتباع غريماس من أمثال آن إينو (22)، جوزيف كورتيس، فرانسوا راستي، جان كلود كوكي وغيرهم ممن ورد ذكرهم في مواضع سابقة.

يبدو التباين والاختلاف بين هؤلاء في تحديد المستويات، من خلال إدراج بعضهم عناصر تنتمي إلى البنية السطحية عند البعض الآخر، ضمن البنية العميقة والعكس صحيح، وعلى الرغم من السهولة النسبية في تمثيل كل من المستويين على الصعيد النظري، يظلان متداخلين على الصعيد التطبيقي إذ ينطلق بعض الدارسين من البنية العميقة باتجاه السطح، كما هي الحال عند فرانسوا راستي في كتابه: (Essais de sémiotique discursive) (23) حيث قدر تقديرا يجسد ما اسماه بالبنىات

التركيبية، التي تتفرع إلى بنيات سيميائية وأخرى سطحية، كما قسم البنيات اللسانية إلى بنيات عميقة (نحوية - دلالية)، وأخرى سطحية (سلسلة المورفيمات).

أما جماعة أنترفرن في دراستهم الموسومة بـ: (Analyse sémiotique des textes)، فقد قسموا الدراسة السيميائية إلى مستويين، وجعلوها يتفرعان إلى أربعة مكونات، في حين نجد جوزيف كورتيس في مؤلفه المعنون بـ: (Introduction à la sémiotique narrative et discursive)⁽²⁴⁾ يعمد إلى حصر المستويات في ثلاثة مكونات، ومن هنا يبقى الاختلاف في تحديد المكونات الفرعية للبنيتين السطحية والعميقة، وتنظيمها في هذا المستوى أو ذاك قائما، كما يبقى التداخل بينها واردا، إذ يحيل الاختلاف والتداخل على سمة من سمات النظرية السيميائية، تجسد إنغلاقها وصعوبتها النسبية، وهو الأمر الذي أقره أحد الباحثين العرب عبر ما يلي: >>..... إذ نقف على جوانب الاختلاف تخص في المقام الأول تحديد مستويات الدراسة ففيما يجعلها بعضهم إثنين مقسمين بدورهما إلى أربعة مكونات، يجعلها آخرون ثلاثة مما ينجر عنه تباين في تنظيم المفاهيم وتبويبها، ولا شك أن التباين المعني مرده في بعض وجوهه إلى أن لبعض المصطلحات والمقولات النظرية من الكثافة بحيث يسوغ إدراجها ضمن هذا المستوى أو ذاك . فإن نحن تناولنا على سبيل المثال وحدا من أقل المفاهيم إثارة للجدل وهو الفاعل الذي يصنف عند جميع الدارسين ضمن المحور السرد في المستوى السطحي، بإعتباره وحدة تركيبية نحوية لاحظنا مع ذلك أنه لا يكتسب صفته تلك إلا بتحميله دلالة الفاعلية الكامنة في المستوى العميق ... فإن إنتقلنا الى المكون التصويري ازدادت المسألة تعقدا والتباسا وازداد التردد في تصنيف مفهوم معين في هذا المستوى أو ذاك مما يحمل على الإعتقاد أن تقسيم الدراسة مراتب يكتسي مدى إجرائيا وظيفيا أكثر من إستجابته لحقائق موضوعية قارة ...<<⁽²⁵⁾.

إن التمييز بين البنيتين نسبي، حيث تتوقع النظرية السيميائية وفقا لحاجاتها على صعيد المسار التوليدي العام العديد من المستويات العميقة، ومن هنا تغدو البنيات الخطابية بنيات سطحية بالمقارنة مع البنيات السيميو - سردية (structures sémio-narratives)، باعتبار أنها أكثر عمقا من الأولى، غير أن النظرية السيميائية تتخذ هذه الثنائية أو المزدوجة لإقامة التمييز داخل البنيات السيميائية التي ترد على شكل نحو يقسم إلى نحو أصولي ونحو سطحي، وتكون الثانية أي البنيات السيميو -

سردية ذات طابع منطقي والأولى أي البنيات الخطابية من طبيعة مؤسنة (anthropomorphe)⁽²⁶⁾.

5 - 2 - تحديد المستوى وطريقة الوصف:

بعد تعيين المستوى الذي يقع عليه الاختيار، والذي تقتضيه مقاربة النص، يأتي إجراء أول وتكميلي، يتمثل في ترتيب وتنظيم الوحدات المتعرف عليها، والقابلة للانضمام إلى الشبكة العلائقية المولدة للمعنى، وتصنيفها وفق مراتب، تنفرد كل واحدة منها بطريقة خاصة عند استقراء الدلالة ووصفها، لأن تلك المراتب أو المستويات المذكورة آنفا هي المحددة للقنوات التي يمر عبرها المعنى، في تشكله التدريجي ليظهر على شكل بناء مكتمل، ويتمثل الإجراء الأول في مفصلة (articulation) كل مستوى على حده، على النحو الذي يمكن من رصد حصيلة لمكونات المستوى الواحد أو عناصره، استنادا إلى العلاقات التي تنظم تلك العناصر، سواء على المستوى الجدولي أو على المستوى النظمي، مع استخراج قواعد توليفها (règles de combinaisons) الممكنة.

أما الإجراء الثاني أو الخطوة الثانية من الوصف والتحليل، فتتمثل في التنسيق بين العناصر المختلفة ضمن مجموعة منسجمة، ذات طابع تراتبي، قياسا على اللسان بوصفه هيكلًا تراتبيا⁽²⁷⁾.

إن بناء المستويات يمكن أن يتم بطريقتين مختلفتين طبقا للمادة القاعدية (مادة الوصف)، أو المادة الخاضعة للتحليل، وهو الأمر الذي وضحه غريماس عند تأسيسه لمنهجية الوصف الدلالي بقوله: >تقوم الدراسة الدلالية على مبدئين رئيسيين هما أولا الاستقراء الذي يرمي إلى الإحاطة بالواقع الموصوف (والمقصود المادة المدروسة) فتكون القواعد المستخرجة على جانب من الشمول بحيث تنطبق على القسم الأوفر من هذا الواقع. ثانيا التحليل الذي يقتضي الوفاء للمثال النموذج المنسحب على مكونات المدونة. هذا الضرب من التصور الوصفي القائم على محاولة التوفيق بين الجزء والعام يولد الشعور بالإحباط لولا أنه حظ الوصف العلمي المشترك وقدره>>⁽²⁸⁾.

تركز نظرية غريماس إذن في المقام الأول على الاستقراء، مستهدفة بذلك تفجير الخطاب، وتفكيك الوحدات المكونة له وفق نماذج عامة، ثم إعادة بنائها عبر

جهاز نظري منظم، وتجدر الإشارة إلى أن الطابع الاستقرائي للوصف يتحدد بالواقع الموصوف، ومع هذا فالمقاربة ذات المنظور السيميائي لا تقدر الموضوع أو المادة بوصفها القاعدة المنطلق منها للكشف عن المعنى المشترك الذي تدل عليه المواد ذات التجلي المتنوع، بل يعني الموضوع لديها مستوى متجانسا من المعنى، يسقط على المعطى المتجلي.

إن الطابع الاستقرائي للوصف يظهر في البناء الماقبلي (a priori) للنموذج الوصفي، إذ يتمثل البناء الماقبلي في المعطيات المسلم بها مسبقا، قبل المرور إلى التجربة، ويؤدي ذلك الطابع الاستقرائي إلى وضع منطق سيميائي خاص، أفرز ما يسمى بالسيميائية الشكلية (sémiotique formelle) والتي هدفها الكشف عن تمفصل المضامين على اختلاف تجليها، وتحديد الأشكال المتنوعة لحضور المعنى، وصيغ وجوده، وتأويلها على شكل هياكل أفقية وعمودية تحكم المعنى، ثم وصف مسارات تحول المعنى، باعتبار أن هذه الأهداف بعض من المهام المنوطة بالسيميائية الشكلية، ووفقا لهذا كان الحديث عن سيميائية سردية وأخرى خطابية، دليلا قاطعا على التحديد والتوزيع الشكليين للمستويات في استقلالها عن المواد بوصفها ميادين أو مجالات للسيميائية (29).

إن ما عرض من التصورات والمفاهيم التي تقوم عليها سيمياء السرد والخطاب، قليل من كثير، يتعذر تقديمه ومعالجته في دراسة واحدة، ناهيك عن كونه لا يتجاوز نطاق مدرسة باريس السيميائية، وهذا يعني أن الاقتصار على مدرسة واحدة، لا يمكن من إعطاء صورة موسعة لكل المفاهيم الخاصة بالسرد والخطاب، والتي تضمنتها النظرية السيميائية، باعتبارها كلا تضافرت فيه جهود متنوعة، منها جهود المدرسة السيميائية الإيطالية، التي من أشهر أعلامها أمبرتو إيكو (Umberto Eco)، والتي تتميز في كثير من تصوراتها ومفاهيمها وإجراءاتها عن المدرسة الباريسية، وإن التقت معها حول البعض منها، أضف إلى هذا أن سيمياء السرد والخطاب متطورة بتطور الاختصاصات والمعارف، التي تنهل منها، أي الخلفية المعرفية التي تستند إليها، لذا فإن ما طرح في هذه الدراسة هو نتاج مرحلة من مراحل المدرسة السيميائية الباريسية، التي عرفت تحولات وتغيرات عديدة ومازالت في تغير وتجدد، مواكب لتغير وتجدد المعارف والعلوم، التي تستفيد منها باستمرار، في ضبط المفاهيم والنماذج المستعملة لديها وتعديلها.

المراجع :

- 1 — سعيد يقطين: انتقال النظريات السردية، المشكلات والعوائق، مجلة الجسرة الثقافية، نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، عدد 2، 1999، ص. 65 — 66.
- 2 — عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات — بيروت، ط1، 1986، ص. 1.
- 3 — رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نموذجاً)، رسالة دكتوراة دولة، إشراف د. وسيني لعرج ود. عبد الله بن حلي، جامعة تلمسان، 1994-1995، ص 90 .
- 4 — نفسه، ص 91.
- 5 - Groupe Entrevernes: Analyse sémiotique des textes, presses universitaires de Lyon , p.7et 8
- 6 — Claude Chabrol: Sémiotique narrative et textuelle, Larousse Paris 1973.
- 7 <http://www.univ-perp.fr/web/RCH/LSH/SEMIOTICS/MARTY/marty.htm>
- 8 — A.J. Grimas et J.Courtès: Dictionnaire raisonné de la théorie du langage Hachette 1993, p. 389-393.
- 9 — محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991، ص5.
- 10 — نفسه، ص 6.
- 11 — نفسه، ص 13.
- 12 — حميد لحمداني: بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، ط 2، 1993، ص 56.
- 13 - Nicole Everaert- De Boeck-Wesmael: Sémiotique du récit, Desmedt édition, 2^e tirage 1992, p. 19-20.
- 14 — نفسه، ص 25.
- 15- A. J. Greimas: Maupassant, la sémiotique du texte, exercices Seuil pratiques 1976, p.19-22 .

- 16 — رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي — انجليزي — فرنسي)
دار الحكمة فيفري 2000، ص 19.
- 17 — نفسه، ص 149.
- 18 — سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 96 — 97.
- 19- A. J. Greimas : Sémantique structurale , p.u.f. 1986 ,p. 19-28.
- 20 — نفسه، ص 167-168.
- 21- A. J. Greimas et J. Courtès : Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p. 252-254.
- 22-- Anne Hénault : les enjeux de la sémiotique, introduction à la sémiotique générale, p.u.f. 1979 , p. 41- 47 .
- 23 — François Rastier: - Essais de sémiotique discursive, maison mame 1973, p. 7-9.
- 24 - Joseph Courtès: introduction à la sémiotique narrative et discursive, méthodologie et application, Hachette 1976, p. 38-42.
- 25 — محمد الناصر لعجيمي : في الخطاب السردى، نظرية قريماس، الدار العربية للكتاب، 1993، ص 11 — 12.
- 26- A. J. Greimas et J. Courtes: Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p.252 .
- 27- J. Courtès : Sémiotique narrative et discursive, p. 35-36.:
- 28 — محمد الناصر لعجيمي: في الخطاب السردى، نظرية قريماس، ص 29.
- 29- J.Courtès : Sémiotique narrative et discursive, p. 36-37.